حول التعليم في العراق

ألقى الأستاذ فاضل الجمالي مدير التربية والتعليم في العراق في مساء الثلاثاء ٩/٩/١٩٤١ محاضرة قيمة عن التعليم في العراق على جمهرة من رجال التربية والتعليم في مصر بنادي المعلمين

وقد تحدث الأستاذ عن سياسة العراق التعليمية ، وكان من بين المشكلات التي أثارها مشكلة الامتحانات ، وذكر أن العراق — علاجاً لهذه المشكلة — تتجه إلى أن تكون المدرسة هي صاحبة الرأي الأول في نجاح الطالب إلى أن يصل إلى الامتحانات العامة وهي التي تعقدها وزارة المعارف ، ثم أمل الأستاذ أن يتعاون رجال التعليم في مصر والعراق في بحث هذه المشكلة

ومشكلة الامتحانات قديمة في مصر وغيرها ، وأذكر أن كثيراً من اللجان عقدت في مصر وطال فيها بحثها . ولا شك أنها اهتدت إلى نتائج ، ولكننا لا نرى أثراً لهذه النتائج في مدارسنا ؛ فالامتحانات هي هي ، مقياسها خاطئ وميزانها معتل .

وقد يكون من وضع الأمور في مواضعها أن نقول إن هذا الرأي الذي تتجه إليه العراق — وهو أن تكون المدرسة هي صاحبة الرأي الأول في نجاح الطالب — هو الرأي الذي رآه من قبل أستاذنا الغبائي بك وأشار إليه في كثير من بحوثه القيمة في التربية ، بل إنه وضعه موضع التنفيذ في المدرسة النموذجية الملحقة بمعهد التربية فنجح أي نجاح

والطريقة المتبعة في هذه المدرسة أن يجتمع المدرسون بعد امتحان الفترة الأخيرة ونصب أعينهم نتائج الفترات الثلاث لكل تلميذ وما حصل عليه في اختبار الذكاء وسن التلميذ ، وأخيراً رأي كل مدرس فيه ، ومن كل هؤلاء يوضع التلميذ موضعه من النجاح أو البقاء في فرقته أو نصح ولي أمره بتوجيهه إلى الوجهة التي يصلح لها إن لم يكن يرجى منه في وجهته خير ، وقد يشرك ولي أمر التلميذ — في بعض أحوال خاصة — في نجاحه أو بقائه .

ويظهر أنه قد تبين لأولياء الأمور ، عند بحث هذه المشكلة في مجلس النواب ، صواب هذا العلاج لمشكلة طال عليها الأمد فعزموا على الأخذ به في بعض الفرق الأولى ، ولعلنا نراه قريباً في جميع الفرق وفي جميع مراحل التعليم ناجحاً نجاحه في المدرسة النموذجية .

محمد محمود رضوان
المدرس بالمدرسة النموذجية

١ — حول كتاب الأستاذ الرافعي عن فرير بك

قرأت في العدد (٤٢٩) من « الرسالة » كلمة للأديب لبيب السعيد عن هذا الكتاب اختلف فيها مع نفسه ونقض في آخرها ما أثبته في أولها ؛ إذ قال عنه : « إن الشباب سيجدون فيه كتاب تاريخياً دقيقياً » ، ثم قال بعد ذلك عن المؤلف : « إنه يتعقب زعيما بعينه فيبحث له عن زلات ! ويفسر تصرفاته بما يسيء إلى سيرته » . وهذا كلام لا يمكن لقارئ منصف أن يقبله ؛ لأن الدقة في التأريخ تتنافى مع البحث عن الزلات وتلمس المساوئ ؛ ويلوح لي أنه كتب هذه الكلمة قبل أن يقرأ الكتاب ؛ أو هو قرأه ولم ينتبه إلى ما فيه من الحقائق والوثائق ! وآية ذلك أنه لم يذكر لنا شيئاً من مواضع الإحسان ولا مثلاً من مآخذ الإساءة . ولو ذكر لنا ولو حادثة واحدة غيرتها حزبية المؤلف عن وضعها الطبيعي وردها هو إلى حقيقتها التاريخية لوجدنا في كلامه ما يستحق النظر .

ولعل هذه هي المرة الأولى التي يُرمى فيها الأستاذ الرافعي بالميل مع الهوى . ولعله كذلك الرجل الوحيد الذي أجمع مخالفوه في الرأي والسياسة على نزاهته وعفته . وقد كان المغفور له « سعد زغلول باشا » يفاخر بمعارضته في مواقفه البرلمانية ، ويتخذها مثلاً للمعارضة النزيهة .

ولست أدري بعد هذا من أين جاء لبيب أفندي بما ادعاه على الأستاذ وهو شيء ليس في كتابه ولا في أي كتاب من كتبه .

٢ — أرغباء الشعر

تصفحت عدد السياسة الأسبوعية رقم ٢٣٩ فلفت نظري فيه قصيدة منشورة في صفحة الشعر تحت عنوان (أفي الحق أن

أنسى بلادىَ سلوة؟) وهى قصيدة مشهورة من عيون شعر الأستاذ معروف الرصافى شاعر العراق. وقد نشرت فى الصحف والمجلات منذ أكثر من عشرين سنة؛ وهى مطبوعة فى كثير من كتب المحفوظات المدرسية. وهى موجودة أيضاً فى ديوان الرصافى ومطلعها:

هو الليل يغرى بالأسى فيطول ... ويرخى وما غير الهموم سدول
أبيت به لا الغاربات طوالع ... على ولا للطالعات أفولُ

لفت نظرى أن أقرأ هذه القصيدة منشورة فى السياسة الأسبوعية فى عدد الأسبوع الماضى بإمضاء « صلاح الدين الضيف، من تمى الأمديد ». ولم أعجب لجرأة هذا المتشاعر على انتحال شعر غيره لعلمى أن لصوص الشعر والأدب كثيرون ولكن الذى عجبت له، هو غفلة هذا المسكين وحرصه على ألا يضع توقيعه الكريم إلا على قصيدة معروفة لشاعر مشهور!

فإذا كان هذا المتشاعر قد أرضى شهوته بنشر اسمه تحت هذه القصيدة. فماذا يكون حاله حين يعرف الناس أنه رقيع، وليس له من هذه القصيدة غير التوقيع؟.

(المنصورة) على عبد الله

على هامش القاموس السياسى - « أفغانستان »

من الكتب القيمة التى ظهرت فى هذه الأيام كتاب: « القاموس السياسى »، ولست أنكر ما تحمله الأستاذ أحمد عطية الله فى وضع هذا الكتاب من التعب والنصب، وقراء العربية يشكرونه على ما جمعه فيه من المعلومات القيمة المختصرة عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمختلف بلدان المعمورة وإن كنت أعترض فى كلمتى هذه على بعض ما كتبه فى قاموسه عن بلادى، فذلك ذكراً للحقيقة وخدمة للقراء الكرام

١ - يقول الأستاذ فى صفحة ٣٢ من قاموسه: « واستولى على العرش أمان الله خان الذى شن غارات ضد انجلترا، انتهت بعقد صلح فى عام ١٩٢١ »؛ ولقد لفت نظرى تسميته حرب استقلال أفغانستان بشن غارات، والله أعلم أنها لم تكن شن غارات، بل حرباً نظامية فى ثلاث جبهات وعسى أن يوفقنى الله إلى شرح هذا الموضوع فى المستقبل

٢ - يقول الأستاذ فى نفس الصفحة السابقة أيضاً: « وفى عام ١٩٢٦ لقب نفسه بالملك أمان الله »؛ وأعتقد أن الأستاذ يوافقنى على أن هذه الجملة تتعارض مع كتابته السابقة التى قال فيها: إن أمان الله خان استولى على العرش عام ١٩١٩، وإن انجلترا اعترفت باستقلال أفغانستان عام ١٩٢١

فإذا كان أمان الله خان لقب نفسه بالملك عام ١٩٢٦، فماذا كان يلقب من عام ١٩٢١ إلى ذلك التاريخ؟

إن ما عمله أمان الله خان عام ١٩٢٦، هو إنشاؤه مجلساً عاماً للأمة برياسته كان يسمى « لوى جركة » جمع فيه أعيان الأمة ونوابها وعلماءها ومفكريها ليستشيرهم ويتباحث معهم فى الإصلاحات الداخلية للمملكة

٣ - قال الأستاذ فى صفحة ٣٣ من كتابه عن العلم الأفغانى إنه أخضر وأحمر وأسود بنقوش فى وسطه وليس العلم الأفغانى كما قال الأستاذ، بل هو أسود وأحمر وأخضر. أما النقوش التى فى وسطه والتى ذكرها الأستاذ، فهى رسم للجزء الداخلى من الجامع بالمحراب والمنبر

محمد شاهزاده المجددى

الى الأستاذ الشايب

جاء فى مختار الصحاح مادة « سخف »، السخف بوزن القفل رقة العقل وبابه طرب فهو سخيف، وقد استوقفتنى عبارته « من باب طرب »، لأن الأوزان القياسية التى تأتى من باب فعِل فى الصفة المشبهة لم يذكر فيها هذا، ومع أنى لا أنكر أن باب الصفة المشبهة كثيراً ما يعتمد على السماع، إذ قد ورد من باب فَعِيل أوزان سماعية منها: سعيد وسقيم وأسيف ومريض ... إلى غير ذلك. فقد حاولت أن أقف على الحقيقة كاملة، فاتجهت إلى معاجم اللغة الكبرى كلسان العرب والقاموس والأساس فلم أجد من نص على أن سخف من باب

فعل بل ضمطت فى كل المعاجم المذكورة بالضم على أنها من باب فعُل

جاء فى القاموس: سخف كـكرم سخافة فهو سخيف، وجاء فى الأساس: وقد سخُف الثوب سخافة وهو السخيف النسج والصحاح للجوهرى مع أنه الأصل لـكتاب مختار الصحاح وجدت الـكلمة فيه أيضاً مضبوطة بالضمة. قال فى الصحاح: سُخفة الجوع رقته وهزاله يقال به سخفة من جوع. والسُّخف بالضم رقة العقل. وقد سخُف الرجل بالضم سخافة فهو سخيف. الجزء الثانى مادة سخف

هذا ما قدرت على بحثه ومراجعته وهو وإن كان يخول لى تخطئة المختار إلا أنى لا أزال أتوجه إلى الأستاذ النشاشيبى راجياً أن يبين لنا وجه الحق فى هذا؛ وإنى لنى لهفة وشوق للتزود من معارفه وآفاقه الواسعة التى وعتها مجلة الرسالة الغراء. وبمناسبة ما جاء فى مختار الصحاح، أنقل كلمة للمرحوم الشيخ نصر الهورينى فى مقدمته لـكتاب الصحاح للجوهرى، يقول: «اختصر هذا الـكتاب ابن الصائغ الدمشقى والجوابى والرازى. ومن بينهم المولى محمد المعروف بالقيسى المتوفى سنة ١٠١٦ ومختصره أنفع وأفيد من مختار الصحاح. كذا قيل لكنه لم يشتهر

وإذا كان هذا الـكلام صحيحاً فما الذى منع وزارة المعارف عن طبع هذا المختصر؟ . . . لعل الأستاذ يذكر لنا شيئاً عنه، ويعرفنا به؛ فلعل الوزارة تسمع صوته فتقوم على طبعه؛ والأستاذ منا أصدق الشكر والمحبة

(بستان دمياط) عبد المنعم سليمان سلم

تعقيب

رأيت الأستاذ «الـكاتب الـكبير» حفظه الله يقول فى مقاله «أحاديث التلاميذ المصريين» الرسالة رقم ٤٢٨ (. . . إن عيشنا رتيب رتيب) وفى قصيدة الشاعر حافظ ابراهيم الجميلة «أذنت شمس حياتى بمغيب» يقول الشارحون الفاضلون للبيت:

لا ولا يسئمه ذاك الذى يسئم الأحياء من عيش رتيب «الذى وجدناه فى كتب اللغة بهذا المعنى: الراتب لا الرتيب». الجزء الثانى من الديوان طبعة عام ١٩٣٧

قلت: وكثيراً ما اجتهدت أن أقع على كلمة رتيب فيما أقرأه من الشعر والأدب القديمين ولـكنى إلى اليوم لم أظفر بذلك. والذى جعلنى أخوض فى ميدان التعقيب اللغوى، وهو ميدان وعر المسالك لا أحب لنفسى الخوض فيه، هو اضطرارى أحياناً إلى استعمال هذه الـكلمة فى الشعر فانكب عنها لعدم اطمئنانى إليها — فهل الـكاتب «المبارك» أن يبين لى رأيه فى ذلك أو يظهرنى على ورود هذه الـكلمة فى قول قديم، فيفيدنا من علمه وأدبه، أعز الله قلمه فيما يصول ويجول؟

«نابلس» فدوى عبد الفتاح طوقان

فى اللغة

أشكر للأستاذ العلامة الـكبير وحيد بك جوابه عن سؤالى الخاص بكلمة «هناء» ومع ثقتى بعلمه واطلاعه أرجو أن — يسمح لى بسؤال آخر فى سبيل الخدمة اللغوية العامة:

بحثت أنا وبعض أصدقائى من الأدباء عن «هناء» فى لسان العرب وتاج العروس والمحيط للفيروزابادى والأساس للزمخشرى. حتى . . . المصباح المنير ومختار الصحاح، فلم نجد هذه الـكلمة

فهل يتفضل السيد العلامة الـكبير وحيد بك بأن يرشدنا — أنا والأصدقاء المنضمين إلىّ فى هذا السؤال — إلى المرجع الواردة فيه الـكلمة المذكورة؛ والذى نعتقد من تحقيق العلامة الـكبير أنه من المراجع الموثوق بها. (ع . ج)

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية: السنة الأولى فى مجلد واحد ٥٠ قرشا، و٧٠ قرشا عن كل سنة من السنوات: الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة فى مجلدين. وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش فى الداخل وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشا فى الخارج عن كل مجلد.

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)